لماذا غابت الشارات الغنائية عن أغلب المسلسلات السورية لهذا الموسم؟

الشارة عنصر جذب أساسي ومهم لأي عمل درامي

| مصعب أيوب

تعد شارة العمل الدرامي جزءاً متمماً للعمل وأحد أهم العناصر التشويقية التي تجذب المتلقي إليه، وهي تشكل الهوية البصرية والنافذة التي تتيح للمشاهد إلقاء نظرة سريعة على العمل، وقد أسهمت في وقت سابق أغنيات الشارة بالترويج لأعمال عديدة درامية وحققت انتشاراً أوسعاً لها ولاسيما بعد أن غناها أهم نجوم الغناء في المنطقة ومنهم آدم وناصيف زيتون وعاصي الحلاني ورضا وغيرهم، ولكن هذا العام ابتعدت الدراما السورية عن ذلك واكتفت بموسيقا بسيطة لشارتها أو بعض الأغاني الخفيفة، سنرصد اليوم شارات أهم الأعمال السورية المنافسة في الساحة الرمضانية التي غاب عنها نجوم الغناء واتسم معظمها بالبرود.

من مسلسل «بيت أهلي»

> «نقطة انتهى» و«بيت أهلي» حافظا على شارة غنائية

تشويق وجذب

تبدأ شارة ولاد بديعة بمقطع لعرض أحد أشرطة الفيديو التي دوّن عليها «ولاد بديعة» على جهاز عرض كلاسيكي ليبدأ باستعراض أبطال العمل في محطة القطار الخارجة عن الخدمة وما يحيط بها والفوضى التي تعج بالمنطقة ولاسيما بعد أن توقفت هذه المهنة، فرافق ذلك عرض موسيقي يميل إلى الإيقاع الهادئ الحزين بعض الشيء فابتعدت عن سرد مقاطع تصويرية وبعض المشاهد من العمل لكي لا تفسد على المشاهد متعة المتابعة وتجعله مشدوداً ومتشوقاً للمشاهدة.

عرض سريع

أما فيما يخص العمل الأضخم لهذا الموسم، فتفتتح كل حلقة مشاهدها بلقطة سريعة بالأبيض والأسود لا تتجاوز الدقيقة لبعض المواقف والخلافات التي جرت مع بطل العمل تاج في وقت سابق ومن ثم يجري تقديم أسماء فريق العمل تباعاً ولكن بصورة سريعة لا تتيح للمشاهد إمكانية قراءتها، إلا أسماء أبطال العمل تيم حسن وبسام كوسا إضافة إلى المنتج والمخرج اللذين يظهران في مقدمة الشارة وفي نهايتها، مصحوبة بموسيقا صاخبة تميل إلى لون المراسم والاحتفاليات الوطنية لتناسب الحقبة التي يتكلم عنها العمل وتتماشى مع الحدث، وهي موسيقا وضعها آري جان الذي يجدد التعاون للمرة الثانية مع البرقاوي بعد أن وضع موسيقاه على الزند، مع مشاهد لأثاث قديم وأبنية أثرية وأبواب وزنزانات وأدراج وأقبية غلب عليها الطابع السينمائي وهو الذي نفذ فيه العمل كاملاً.

وفاء وإخلاص

وتشرح كل حلقة من مال القبان أبوابها بموسيقا ألفها طاهر ماملي في تعاون متجدد مع سيبعي بعد «مع وقف التنفيذ» دونما أي كلمات أو أصوات بشرية مع مشاهد ولقطات من وحي العمل حول سوق الخضر الذي تجري فيه الأحداث وعربات النقل والحمالين والتجار ومرتادي السوق، كما لم ينس سيبعي أن يهدي التحية لروح الفنان الراحل محمد قنوع الذي شارك في العمل ولم يتمكن من مشاهدته بسبب تأجيل عرضه من العام الفائت، فأهداه العمل مع مطلع الحلقة الأولى بعد انتهاء شارة البداية.

الأمر ذاته كرره سيبعي فيما يخص الراحل في العمل الثاني من إخراجه الذي يشارك في السباق الرمضاني وهو العربجي ٢، ولكن هذه المرة قبل بداية الشارة وليس بعد نهايتها فكتب «شومان اشتقنالك... إلى روح الفنان محمد قنوع»، لتنطلق بعدها الشارة مستهلة بأسماء نجوم العمل وفريقه بطريقة سريعة بعض الشيء ليرافق ذلك الموسيقا التي وضعها المؤلف الموسيقي رعد خلف وبعض المشاهد لمجسمات تخبر عن قصة المسلسل من مستودعات للقمح ومعدات لذلك وعربات نقل خشبية وبدائية وأدوات من القش.

شموخ وتصد

فيما يفتتح بيت أهلي شارته على غرار أعمال البيئة الشامية بأغنية حماسية تحفيزية لا تخلو من بعض كلمات القوة والصمود والشموخ والعز والأصالة والعراقة «الخيل، الشام، العز، الشمس، الرجال»، مع تصوير بطيء لبعض أثاث المنزل والتحف والقطع القديمة التراثية التي تزين بيوت أهل تلك الحقبة، وقد قدم أغنية الشارة مرعي سرحان ودانا الإمام، كما يقدم العمل أسماء أبطاله والمشاركين والضيوف من دون أن يقدم صورة أو لقطة لكل اسم مفترضاً أن المشاهد على معرفة كافية بجميع الأسماء وما من داع لذلك.

الشارة الأكثر طولاً

وقد حملت شارة كسر عضم ٢ موسيقا الشارة في الجزء الأول بإيقاع هادئ ومتناغم لتقدم بعض اللقطات لأبطال العمل مترافقة مع أسمائهم كما تتيح للمتلقي معرفة معظم من شارك في العمل على خلاف أعمال أخرى تستعرض الأسماء من دون صورة الممثل، وهي الشارة الأطول بين كل شارات الأعمال الرمضانية لهذا الموسم بسبب كثرة عدد الشخصيات المشاركة في العمل.

الصديقات

وقد اختار صناع مسلسل الصديقات أغنية راقصة وحماسية تلائم فحوى العمل غنتها فرح سمير سميرة وألفها ولحنها رضوان نصري، فتنطلق الشارة من أسماء نجوم العمل وفي مقدمتهم السيدات ولاسيما أن العمل قائم أساساً على البطولة النسائية، وتتابع الشارة طرح أسماء الممثلين المشاركين مع صورة لكل اسم تعرف المتلقي به وفي الخلفية بعض المشاهد من العمل تشي بما ستقدمه الحلقات.

عمل اجتماعي

كذلك فعل سمير حسين أيضاً فيما يخص وصايا الصبار فقدم أسماء أبطال العمل وصورهم تباعاً حسب الظهور والشخصية بموسيقا هادئة حملت توقيع فريد سعادت منذ، إضافة إلى بعض اللقطات من العمل الذي يحمل طابعاً اجتماعياً.

بهجة وفرح

تُفتتح شارة مسلسل عريس تحت الطلب بأسماء أبطال العمل أولاً وثم باسم المسلسل والمؤلف وباقي أفراد الفريق من فنانين وفنيين، فعرضت أسماء الشخصيات مرفقة بصورة مصغرة ثابتة لكل اسم وفي الخلفية مقطع تصويري لبعض المشاهد التي لا تخلو من الفكاهة والطرافة والحركات الاستعراضية، جاءت الموسيقا مبهجة وراقصة لتنسجم مع كلمات الأغنية التي قدمها باسل أسود وكتب كلماتها محمود سليمان أحمد.

رسوم متحركة

تنطلق الشارة في «ما اختلفنا» من اسم الشركة المنتجة يليها أسماء فريق العمل بطريقة الرسوم المتحركة مرفقة بموسيقا تصويرية لم تنج من الاستعانة بموسيقا «ببساطة»، ولاسيما أن من وضع الموسيقا لكلا العملين هو الشخص ذاته فادي ماردينى وذلك من دون إضافة أي أصوات بشرية عليها، ومن خلال عربة نقل بضائع تقليدية تسير في طريق عام ببطء قدمت أسماء الفنيين المشاركين على العمل من دون التطرق لأسماء الأبطال بحيث تم تقديم أبطال اللوحات بداية كل لوحة، فلم تشِ الشارة بما في العمل وتركت للمشاهد مهمة تخمين ما سيشاهد، بعد أن عرضت في المقدمة أبرز الكتاب والمؤلفين المشاركين في التأليف ومنهم زياد ساري ومعن سقباني ورازي وردة، وممدوح حمادة ورنا الحريري اللذان عودانا على إبداعهما في الكوميديا الساخرة.

وعلى غرار ما اختلفنا وُضعت شارة مسلسل «أغمض عينيك» بطريقة الغرافيك والرسوم المتحركة مستهلة ذلك برسوم لأبطال العمل الثلاثة مني واصف وأمل عرفة وعبد المنعم عمايري من دون التعريف بباقي المشاركين من خلال الاكتفاء بذكر أسمائهم فقط، وإضافة بعض اللقطات والمشاهد بوساطة الغرافيك لشخصيات العمل وهم في حيرة من أمرهم وتظهر عليهم ملامح الحزن والأسى، وقد نفذ الشارة ماجد ركتوسي وكتب كلمات أغنيتها بحر لاوديسا وغنتها مايا زين الدين.

نقطة انتهى

وأخيراً فقد غنى كلمات الشارة للمسلسل الاجتماعي المشترك «نقطة انتهى» محمد خيري وألفها ولحنها مروان خوري، وترافق ذلك مع مقاطع ومشاهد من العمل ذاته بعد التعريف بشخصيات العمل مع صورة لكل منهم.

ويبقى السؤال، هل ستشهد شارات الأعمال الدرامية تغيراً جذرياً عما ألفناه سابقاً وتتخذ منحى جديداً؟ وهو ما صرح به المخرج سيف السبيعي في لقاء مصور قبل نهاية العام المنصرم، وإلى أي مدى كان لأغنيات الشارة وقع بالغ الأثر في نفس المتلقي، والتي لا يزال إلى اليوم يرددها كثيرون؟ ومنها عناية مشددة ودقيقة صمت والندم والهيبة وبيت جدي والدبور وأهل الراية والتغريبة الفلسطينية.

> في المواسم السابقة كانت الشارات الغنائية صاحبة الصدارة في المنافسة

حنا مينه عالم من الإبداع بين مدينته والبحر

أراد المستقبل أن يكون أكثر عدلاً وينصر البسطاء والمظلومين

| مايا حمادة

أبدع الروائي الكبير «حنا مينه» بتقديم نتاجات أدبية حول ما يتقنه حقاً، واعياً بأهمية فتح الطريق أمام جيل الشباب القادم بكتابة وقراءة الرواية، ونصح ألا يخافوا المعاناة أبداً بل أن يتملكوا الجرأة ويجابهوا الحياة بخيرها وشرها كما عاشها هو بكل بؤسها وشقائها، ليمنحنا نصوصاً شامخة فاتنة على أمل أن يكون المستقبل أكثر عدلاً وإنسانية لنصرة البسطاء والمظلومين، فصور أعمالاً حية في الوجدان العام والضمير الثقافي، وبقي للناس والوطن كل ما هو فريد ونبيل عن الحياة والعالم والأشياء.

تجارب ومشكلات تراكمية

شاهد «حنا مينه» الواقع المر القاسي بعينيه وقدمه عبر أدبياته التي تتحدث عن تصوير المصاعب والتحديات التي تنوي عودة الأدب إلى عتبات القصور والمديح والرثاء، فقد انتقد الاتجاهات الرجعية التي تحط من العقل بجرأته وعبقريته حيث قال «إنكم أيها السادة تعرفون مكانكم، لأن أدبكم ليس أدباً عربياً، وأن هذا الأدب الذي تزعمونه بمنزلة ورقة صفراء على الشجرة» فكان أدبه بمنزلة المدافع عن مصالح الشعب المغمر بالأفكار الإنسانية التي عكست مشاكل البحارة والملاحين، فلم يكن الأمر مجرد صدفة عابرة وإنما كان ناجماً عن طبيعة الكاتب نفسه ومن واقع مرير خاضه وهو يحكي ويروي عن حياة أهله في البحر ويعده جزءاً لا يتجزأ منه، ليطرح حلولاً موضوعية في التخلص من الفقر والجهل، كما سجل الكاتب صفحة جديدة ومهمة في تاريخ الأدب السوري المعاصر وخصص نتاجاته الروائية لتصوير أوضاع العمال والفلاحين كروايات «المصابيح الزرق، نهاية رجل شجاع، البحر والسفينة، والمرفأ البعيد» وغيرها.

شخصيات كثيرة أحاطت بالكاتب «مينه» تبدو وكأنها معروفة للجميع أو قد التقينا بها يوماً ما، شخصيات كثيرة أحبها القارئ وتعاطف معها جداً فهو ذلك الإنسان العصامي الذي عمل بكل المهن منذ طفولته مع أحلامه وآماله المؤجلة في شبابه ليسجل اسمه في عالم الأدب والفكر، وبيراعة كبيرة جداً تنقل ابتداء من عشرينيات القرن الماضي بسلاسة مع تغيرات الزمن وتحولاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية من دون أن يسمح للملل أو إقحام المصطنع للنفاذ إلى أدبه وروايته المؤثرة.

ثلاثية «حنا مينه» (بقايا صور–المستنقع–القطاف) لا تبدو يوميات أو مذكرات روتينية تقليدية بل إنتاج روائي متكامل شديد الواقعية نابع من الأحداث الحقيقية وهو عبارة عن تحفة أدبية فريدة فيها كل سمات العمل الخالد كلغة راقية وصور شديدة الجمال، إضافة إلى تركيزه الأسر على ثقافة الأماكن والأزمنة والمجتمع التي تدل على تجارب الحياة بكل حالاتها.

تعزيز رسالته وتكرارها

التكرار الإيجابي والخلاق موجود في عدة روايات منها «الشراع والعاصفة والثلج يأتي من النافذة» حيث قدم الكاتب الكبير «حنا مينه» حياة العمال الكادحين من جهة والبيرجوازيين أصحاب المصالح من جهة، وبين الحس العمالي الذي ينسجم كلياً مع المصالح الوطنية كما وصف ظروف العمل عنده بشكل دقيق ومفصل ناجم عن كمية الحزن والمعاناة المريرة حتى في أبسط التفاصيل التي تتناول التحديات التي يلاقيها العامل في الكدح من أجل نيل لقمة العيش، لم نجد في الأدب العربي وصفاً لحالة المثقف الذي تجبره الظروف على العمل بأعمال قاسية لم يعتد عليها سابقاً، لذلك استفاد من تجربته وتجربة رفاقه المقربين، وهذا التكرار المتنوع بين الفرح والحزن يهدف لخلق نمط إيقاعي ولإبراز موضوعات أو عبارات مهمة تأكيداً منه على النقاط الأساسية التي نادى بها الكاتب دوماً، ولتعزيز رسالته من خلال تصويره لحالات من الصراعات عاشها كل عامل وفلاح، غالباً ما كان يقص على هؤلاء الزوار الذين كان يلتقيهم شتى الأقاصيص الطريفة في حياتهم ليتمكن حنا مينه من الإلحاح وبشدة في إعادة بث روح الصمود فيهم، حيث تعلم معنى النضال العنيد من هؤلاء الناس البسطاء فكتب كل ما شاهده وسمعه وعاشه لتشجيع القراء على التفكير النقدي حول المشاكل والهموم المجتمعية ولتجسيد معاني التعاطف والتفاهم، فنالت جل أعماله اهتمام القراء داخل سورية وخارجها وخصوصاً مع استمراره بعكس الروح الوطنية في نتاجاته الروائية.

أحب البحر بقلب المغامر

هو ذلك المثقف الذي كان القارئ قبلته الأبدية ليرتقي به ولذلك عاش أجواء فيها كل التناقضات وجميع معاني المد والجزر، فقد تعرف إلى البحر في أسوأ حالاته وفهمه عندما سافر للصين، لم يتوان عن الخوض مع الأمواج العاتية، فسبح ودخل مناطق خطرة لم يهبها بقلب رجل شجاع، وأحب البحر كوسيلة لعيش المخاطر والمغامرة المليئة بالتحديات ولاسيما مع الذات، لذلك كان البر باعتقاده هو جزء من البحر، بمعنى أن البحر فيه صعوبات وشقاء التي يلاقيها العامل في الكدح من أجل نيل كحياة البر تماماً، لذلك تحداها بكل إصرار فكسر الصمت بواقعيته التي اعتمدها في رواياته، لذلك هو من أهم كتاب الرواية في سورية والواقعية هي الأساس والمنطلق في أدبه، بتحويل الواقع إلى ما يحلم به فهو لا شك بأنه صانع الأحلام فاستطاع أن يخاطب عامة الشعب بنمطية خاصة به وعلى مستوى الوطن العربي ككل لكونه ابن البحر، كان يتمنى أن ينقل البحر لدمشق وكان يحب فيروز والشاميات بكامل تفاصيلها وتكلم عن دمشق كثيراً، لكن الواقعية كانت مرتبطة بمدينته ارتباطاً وثيقاً بمبادئ الوطن وعاداته وتقاليده، فكان إنساناً بكل معنى الكلمة ساعياً للارتقاء بالمجتمع.

برجك اليوم 03/19

نجلاء قباني

الحمل

قد تشغلك اليوم انفعالات عاطفية ربما تعيدك لأخطائك مع عائلتك أو مع الشريك ولكن خبرتك السابقة تمنعك من ارتكاب الأخطاء التي توشك أن تقوم بها بعناد فلا تعط أوامر صعبة التنفيذ.
عاطفياً: تفكر جدياً بحسم أمر أتعبك طويلاً فلا تستعجل وكن هادئاً وتكلم قليلاً وكن سرياً.

الثور

أنت مبتهج والأيام ممتعة وقد تحمل تغيراً في حياتك وستبقى في ذاكرتك لفترة طويلة، فحولك السعادة والسرور على المستوى العاطفي وحتى على المستوى الشخصي أو العائلي.
عاطفياً: قد تحس بالنشاط والحماس ما يضعك على الدرب الصحيح لبلوغ الأهداف التي تفكر بها.

الجوزاء
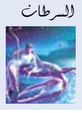
تحلم بتسديد ديونك أو مستحقاتك وربما تناقش عائدات لك أو بعض الاستثمارات أو تحلم بالزيادة في الراتب، قدع الأحلام وخفف إنفاقك، فالأمور جيدة ولكن الادخار ضروري.
عاطفياً: جاذبيتك اليوم تحمل أكثر من مبادرة حولك وتجعلك تشعر بقيمتك وأهميتك.

السرطان

تصحيح مسارات عملك يزيد من نجاحك فأنت ستلاقي حلولاً فورية لكل ما يعترضك فأنت تشعر بالفرح لأنك جذاب للآخرين وتميل للظهور إضافة إلى الأمور العملية التي تمنحك سعادة.
عاطفياً: قد ترسم خطاً لمستقبلك فالحظ يرافق الكثير من الخطوات واليوم للحركة والدعم.

الأسد

اليوم قد يحمل بعض النزاعات فكن حريصاً كي لا تتأذى عاطفاتك أو صداقاتك لذلك أتمنى ألا تدخل في تفاصيل صغيرة من قبيل وقال بأمور صغيرة لأنك تستطيع تجاوزها.
عاطفياً: ابتعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات لا تعاتب اسمع وانس.

العذراء

يساعدك حدسك وإصرارك لتقديم الأفكار في وقتها المناسب لانتزاع الانتصار وربما تفاوض المحيط لإيجاد قاسم مشترك بينك وبين أصدقاء أو تحاول إيجاد صيغة تفاهم.
عاطفياً: هذا اليوم يقدم لك الحيوية والإرادة والقدرة على إيجاد الأفكار الجيدة فأنت نشيط.

الميزان

لا تستعجل علاقات لا تعرف عنها شيئاً كن سرياً في أمورك مع من لا تعرفهم جيداً وابتعد عن نقد الآخرين ليصبحوا مثلك واحترم قدرات من حولك ومعتقداتهم.
عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف أنصحك بالتمهل والتحفظ في تصرفاتك.

العقرب

أنت سعيد بأصدقاء تحبهم سواء كانوا آتين من سفر أو تسافر لهم أو حتى أمور مفرحة ورقية لأنك ترضي جميع الأطراف وتسعد لاستجابتهم والأمل يرافقك لتزداد شعبيتك.
عاطفياً: حاول إبراز كامل مهاراتك فالأضواء كلها موجهة إليك وتسعدك المحبة ممن حولك.

القوس
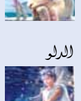
اتصالات ومديح يدفعك للتقدم ويزيد من ثقتك بنفسك أو خبر سعيد تسمعه ويفرحك لتمارس اليوم جاذبية قصوى في جذب انتباه شخصيات مهمة وقد تحلم بترقية ودعم.
عاطفياً: قد تشعر أن الأعمال تحمل التشجيع فالطاقة والسعادة تزينان حياتك واليوم سعيد.

الجدي

إذا شعرت أحياناً بالتعب أو الضجر أو عدم الانتماء فكن إيجابياً واقترب دائماً من الأشياء التي تحبها ولا تنظر بمنظار اليوم وقل لنفسك إنني أعمل وأتحمل واصبر لأجل الأيام الآتية.
عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة فأنت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.

الدلو

العمل يشغلك وقد يحبطك أحياناً لأن من حولك إما في إجازة أو يتركون عبء العمل عليك وحدك فنظم وقتك وامنح نفسك الراحة إذا استطعت وانتبه لأنك قد تحتاج مساعدات فاطلبها بلطف.
عاطفياً: قد تكافأ على الجهود المبذولة المترافقة مع الهدوء والتواصل الجيد مع الآخرين.

الحوت

افتح الحوارات وابتسم لتلقى نتائج ترضيك الحظوظ مساعدة وأنت ناجح وسعيد لأنك تعيش فترة مكثفة من الاقتراحات والمبادرات واقتحام المجهول ولتتعرف للجديد.
عاطفياً: قد تعيش ضجة سببها كثرة اللقاءات والدعوات وقد تفكر في سفر يسعدك.